أمّـا الخطأ الآخـر فيـتـمثل في نعـت الدال بالصوتـي وهو تناقض لأنّه نعت لكيان مجرد بوصْفٍ خصصه دي سوسير لما هو عيني ملموس [1].

أمّـا الاجتـهـاد الآخر الّـذي كـان مـحـلّ نقـد فـهـو الاسـتـدلال على أن للسان وجودا ملموسا وتحققا عينيا بحجة إمكان تقييده [2] في الخط بعلامات متواضع عليـها. وهي إضـافة من الناشرين لا وجود لهـا في المصادر المخطوطة وهي تتناقض مع ما ورد عن الكتابة في باب تمثـيل اللسان بواسطة الكتابة وخاصّة قـوله " لامبرّر لوجود الكتـابة سوى تمثـيل اللسان وموضـوعُ اللسانيـات لا يتحدد في كـونه نتيـجة الجـمع بين صورة الكلمـة مكتوبة وصـورتهـا منطوقة بل ينحـصر هذا الموضـوع في الكلمة المنطوقة فقط [3]» إذ لا يمكن أن نستدل على شيء هو مـوضوع علم اللسانيات (أي اللسان la langue) بشيء آخـر نعتـبـره ثانويا بالنسـبة إلى الأوّل مـبـاينا له تمام المبـاينـة.

غير أنّه ليس من الإنصاف أن نحمّل الناشرين مسؤولية كلّ الأخطاء. فدي سـوسـيـر له مـسـؤوليّـته أيـضا. ولـلمـرء أن يتـساءل لمـاذا دأب على نعت اللسـان والوحدات المنتـمية إليه بصـفة "نفسي" ولماذا لا يستعمل كـما نستعـمل نحن اليوم صفة مجـرد ليقابل بوضوح بين جانبي الظاهرة اللّغويّة: المجـرد من جهة والعيني أو الملمـوس من جهـة ثانية. بل نراه ينفي صـفة التـجريد عن العـلامات اللّغـويّة حين يقـول:

«والـعـلامـات اللّغويّـة وإن كانت في جـوهرها نفـسيّـة فإنّهـا ليـست من المجردات» [4]. تفـسـيـر ذلك تاريخي ومـحـصّـله أن التـجـريد بتـأثيـر الوضـعـيّـة (positivisme) السائدة في عصره كانت له قيمة سلبية. وبما أنّه لا يملك تصورا آخر حول حقيقـة النظريّة العلميّة لم يجرؤ على استعمال مجـرّد واستعمل لفظ نفسي ثم إنّه لم يتـوصّل إلى توضـيح الفارق علـى مسـتوى الـدال بين الصورة الأكـسـتيكيـه

1 انظر الهـامش 111 وكـذلك الصـفـحـات 144/145/147/166/167/176/218 من C.L.G

2 ص 32 من C.L.G

3 ص 45 من C.L.G

4 ص 32 C.L.G